المحاضرة الثالثة : الجماعات في علم النفس الاجتماعي

عناصر المحاضرة: توطئة – تعريف الجماعة- أهمية الجماعة- خصائص الجماعة- أنواع الجماعات- تماسك الجماعة ومؤشراته- دينامية الجماعة.

أهداف المحاضرة: في نهاية هذه المحاضرة يكون الطالب قادرا على:

- تعريف الجماعة و تبيان أهميتها
- معرفة خصائص الجماعة
- معرفة أنواع الجماعات
- معرفة تماسك الجماعة ومؤشراته
- معرفة دينامية الجماعة

توطئة: إن الكثير من الأدبيات الفلسفية تشترك في تصنيف الإنسان على أساس أنه كائن اجتماعي وهذا يدل على أن الفرد منذ ولادته وهو مهيأ أن يعيش داخل جماعة بشرية كي يستطيع أن يحقق الكثير من الأهداف المختلفة التي بإمكانها أن تحقق له التوازن والتوافق، وعندما يكون الفرد على هذه الحالة النفسية المنسجمة فإنها تمثل مدخلا حقيقيا لتماسك المجتمع ككل وهذا ما تطمح إليه كل الشعوب فالجماعة كفضاء نفسي إجتماعي تعد ضرورة أساسية بالنسبة للفرد وفي هذا السياق يجمع الكثير من الباحثين المهتمين بمجال علم النفس الإجتماعي على أن حياة الإنسان تبقى فاقدة لأي قيمة خارج الجماعة.

1- تعريف الجماعة: هي وحدة إجتماعية تتكون من فردين أو أكثر حيث يتم بينهم تفاعل إجتماعي بحيث كل فرد يستطيع أن يحقق إشباع لحاجاته ويكون لكل واحد دور محدد، وتعرف" الجماعة على أنها وحدة إجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد بينهم علاقات متبادلة ويتحدد فيها للأفراد أدوارهم

الإجتماعية ومكانتهم ولهذه الوحدة مجموعة من المعايير والقيم التي تحدد سلوك أف ا ردها سعيا لتحقيق هدف مشترك".

2- **أهمية الجماعة:** تكتسي الجماعة أهمية خاصة بالنسبة للفرد والمجتمع فبالنسبة للفرد تمكنه من الشعور بالأهمية لوجوده وتساعده على التخفيض من جملة التوت ا رت النفسية التي يمكن أن تعترضه، فالحياة لا تخلو من المشكلات المختلفة التي يكون لها التأثير المباشر على نفسية ومكانة الفرد وموقعه وكيفية إد ا ركه لمحيطه الخارجي والداخلي، وداخل الجماعات يكتسب الأفراد أدوات التفاعل الإجتماعي وكلما كان يغلب على الجماعة الطابع العقلاني المنطقي في التعامل مع المفردات الخارجية كلما اكتسب الفرد العناصر والعوامل والمفاهيم التي تزوده بأدوات التفاعل الموضوعي مع مختلف معطيات البيئة، فمن خلال هذا التفاعل يتزود الفرد بأنماط التفكير الثري والعميق بما يمكنه من حل الصعاب التي تعترضه بما يحقق له الشعور بالأمن والاطمئنان.

أما بالنسبة للمجتمع فيبدو بديهيا أنه لا يمكن تصور تواجده بدون جماعة وبالتالي تمثل إحدى البنى الأساسية لأي مجتمع بشري، فالجماعات على اختلاف تركيباتها وأهدافها يتضح أنه كلما كان يحكمها منطق وقانون واضح الأبعاد ونظام منسجم ومتناسق كلما انعكس على المجتمع ككل فالجماعة تسهم إلى حد بعيد في تحقيق الإزدهار بمختلف أشكاله.

3- **خصائص الجماعة:** يرى حامد عبد السلام زهران أن للجماعة جملة من الخصائص نلخصها فيما يلي:

1-وجود جملة من الطموحات والأهداف المشتركة التي تعتمد على الميول والرغبات.

2- وجود أشكال مختلفة من التفاعل يكتسي طابع التنظيم بغية تحقيق جملة من الأهداف التي يمكن أن تحقق الإنسجام والتناسق لمختلف أفرادها.

3-من خصائصها كذلك التقليل أو تهذيب الأنانية بما يحقق درجة عالية من نكران الذات الشيء الذي يقلل من درجة الاختلاف بين الافراد بما يحقق استمرارية الجماعة.

4-قيام بناء قوي للجماعة أساسه التوزيع المحكم للأدوار والترقية الموضوعية في المراكز وبالتالي تحديد مميزات معينة للجماعة بما يجعلها تختلف عن الجماعات الأخرى.

5-بناء أو تقنين المعايير أو القيم التي تنظم العلاقات والتفاعلات التي لها أثر على الجماعة بما يكفل الضبط الاجتماعي لسلوك الأفراد.

6-تمتاز بوجود طريقة سليمة للاتصال وخاصة اللغة المنقوطة و المكتوبة.

4- **أنواع الجماعات:** بما أن علم النفس الإجتماعي يدرس تأثير الجماعة على الفرد والعكس كذلك يمكننا تصنيف الجماعات من حيث درجة تأثيرها على الفرد وبهذا يكون لدينا نوعين من الجماعات:

* جماعة يكون لها تأثير ضعيف على تكوين شخصية الفرد وتسمى بالجماعة الثانوية

* جماعة يكون تأثيرها قوي على تكوين شخصية الفرد وتسمى بالجماعة الأولية.

***الجماعة الثانوية :**ما يميزها أنها:

- قصيرة الدوام حيث وجود الأفراد فيها لا يكون طويل.

-هي كثيرة الأعضاء حتى لا يعرف الأعضاء بعضهم البعض.

-الإحساس بالانتماء إلى الجماعة تحدده العلاقة عوض أن ينتمي إلى وجود عاطفي يومي.

- الاتصال فيها يكون عن طريق وسائط.

***الجماعة الأولية:**

وهي الجماعة التي تتميز بالتعاون وتتميز بوضعية الوجه للوجه ، وتتميز هذه الجماعة أيضا بالإنسجام وقوة الإنتماء إلى درجة أن كلمة" نحن "تصبح اللفظ الطبيعي لأفراد هذه الجماعة.

5- تماسك الجماعة: يقصد بالتماسك مجموعة القوى التي تؤدي إلى إبقاء عضوية الأفراد في الجماعة ويتوقف التماسك على وجود شيء مشترك بين الأعضاء، فكلما كان الهدف واضحا لأعضاء الجماعة ساعد ذلك على تماسك الجماعة، ومن المعروف لدى علماء الاجتماع والنفس أن الاختلافات بين أعضاء الجماعة تولد فقدان الأمن وعدم وحدة الهدف ومن الحقائق الثابتة أن الأفراد ذوي الإنجازات المشتركة يكونون أكثر ترابطا.

6- **مؤشرات تماسك الجماعة**:

أ- أحاديث الأفراد :يمكن قياس شعور الأفراد بالرضى عن الجماعة واستخدامهم– لكلمة" نحن "بدلا من كلمة "أنا" كدلالة على تماسك الجماعة.

ب - درجة انصياع أعضاء الجماعة للمعايير :تدل درجة الانصياع للمعايير السائدة والتي تحدد قواعد السلوك داخل الجماعة على مدى تماسك الجماعة، بينما يدل عدم الانصياع على التفكك السائد داخلها.

ج - التماسك وقت المحن والأزمات : الجماعات المتماسكة والمنظمة عادة ما تكون أقل عرضة للتفكك وقت الأزمات إذا ما قورنت بالجماعات غير المتماسكة أو غير المنظمة.

7- ديناميـة الجماعة :

*** تعريف ديناميكية الجماعة :** ينظر البعض إلى علم دينامية الجماعة على أنه نوع من الإيديولوجية السـياسـية لبحث طرق تنظيم الجماعة ويركزون الإهتمام حول القيادة الجماعية والديمقراطية وينظر آخرون إليه كمجموعة من الأساليب وهي العملية الاجتماعية والحل الجماعي للمشكل قرار الجماعة، كما ينظر البعض إلى علم ديناميات الجماعة على أنه ميدان لدراسـة طبيعة الجماعات وقوانين نموها وارتباطها بالجماعات الأخرى، وعلى العموم يرتبط مفهوم ديناميكية باسم عالم نفس إجتماعي أمريكي من أصل ألماني" كورت ليوين" ، إهتمامات ديناميكية الجماعة تتلخص فيما يلي:

1-الظروف التي تنشأ وتتكون فيها الجماعات.

2-عوامل تفكك وتماسك الجماعة.

3-الخصائص والصفات التي تتصف بها الجماعة.

4-تأثير الجماعة في سلوك وتفكير وتوافق الفرد.

5-السمات التي في الأفراد والقيم الموجودة لديهم وتؤثر في طبيعة عمل الجماعات.

6- عوامل القوة والضعف في الجماعة.